التَّارِيخُ: 01.03.2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلٰوةِ فَهَلْ اَنْتُمْ مُنْتَهُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ.

دَعُونَا لَا نَكُونُ أَسِيرِينَ لِلْعَادَاتِ السَّيِّئَةِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ دِينَنَا الأَسْمَى الإِسْلَامَ أَمَرَنَا بِالمُحَافَظَةِ عَلَى سَلَامَةِ الدِّينِ وَالنَّفْسِ وَالعَقْلِ وَالنَّسْلِ وَالمَالِ، وَنَهَى عَنْ كُلِّ أَنْوَاعِ العَادَاتِ السَّيِّئَةِ الَّتِى لَا تَتَوَافَقُ مَعَ دِينِنَا، وَتُفْسِدُ طَبِيعَتَنَا، وَتُؤْذِى أَجْسَادَنَا وَأَرْوَاحَنَا، وَتُفْسِدُ أَجْيَالَنَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

المَشْرُوبَاتُ الكُحُولِيَّةُ مِنَ العَادَاتِ الَّتِى تُخَدِّرُ الإِنْسَانَ وَتُؤَدِّى إِلَى خَلَلٍ فِى العَقْلِ. وَيَقُولُ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى أَحَدِ أَحَادِيثِهِ: **" كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ"**[1]. الكُحُولُ هِىَ أُمُّ الخَبَائِثِ. تُدَمِّرُ العَدِيدَ مِنَ المَنَازِلِ بِسَبَبِ الكُحُولِ. تَحْدُثُ العَدِيدَ مِنَ الحَوَادِثِ المُرُورِيَّةِ مَعَ إِصَابَاتٍ أَوْ وَفَيَاتٍ، وَتُفْقَدُ الكَثِيرَ مِنَ الأَرْوَاحِ وَالآمَالِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ فَإِنَّ إِنْتَاجَ المَشْرُوبَاتِ الكُحُولِيَّةِ وَشُرْبَهَا وَشِرَائَهَا وَبَيْعَهَا مُحَرَّمٌ فِى دِينِنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

مِنَ العَادَاتِ السَّيِّئَةِ الَّتِى تَقُودُ البَشَرِيَّةَ إِلَى الكَارِثَةِ هِىَ القِمَارُ. إِنَّ المُقَامَرَةَ الَّتِى يُنْظَرُ إِلَيْهَا عَلَى أَنَّهَا وَسِيلَةٌ لِكَسْبِ المَالِ بِطَرِيقَةٍ سَهْلَةٍ هِىَ مَكْسَبٌ غَيْرُ مَشْرُوعٍ. إِنَّهُ يَجرُّ الإِنْسَانَ الَّذِى يَأْسِرُهُ إِلَى الوَحْدَةِ وَاليَأْسِ وَكَثْرَةِ المَشَاكِلِ وَالمَصَائِبِ. فَيُحَرِّمُ الإِسْلَامُ مُمَارَسَةَ أَلْعَابِ الحَظِّ وَجَمِيعِ أَنْوَاعِ القِمَارِ. وَيَأْمُرُنَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ بِالِابْتِعَادِ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ كَمَا يَلِى : **"إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِى الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ"**[2] .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

وَهُنَاكَ خَطَرٌ آخَرُ اِنْتَشَرَ بَيْنَ شَبَابِنَا، وَهُمْ أَمَلُ مُسْتَقْبَلِنَا، وَهُوَ إِدْمَانُ المُخَدِّرَاتِ. شَبَابُنَا البَعِيدُونَ عَنْ مَحَبَّةِ آبَائِهِمْ وَحَنَانِ عَائِلَاتِهِمْ؛ يُصْبِحُونَ مُدْمِنُونَ عَلَى أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ المُخَدِّرَاتِ بِسَبَبِ البِيئَةِ أَوِ الأَصْدِقَاءِ أَوِ الفُضُولِ. بِقَوْلِهِمْ : " اِسْتِخْدَامُهُ مَرَّةً وَاحِدَةً لَنْ يَفْعَلَ أَىَّ شَىْءٍ!" وَشَبَابُنَا الَّذِينَ يَنْخَدِعُونَ بِهَذَا القَوْلِ يَنْجَرِفُونَ إِلَى مُسْتَنْقَعِ المُخَدِّرَاتِ. وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِى الْآيَةِ : **"وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ"**[3]. لِذَلِكَ دَعُونَا نَتَكَاتَفُ كَعَائِلَاتٍ وَمَدَارِسَ وَمَسَاجِدَ وَمُؤَسَّسَاتٍ عَامَّةٍ وَمُنَظَّمَاتٍ غَيْرِ حُكُومِيَّةٍ وَنُحَارِبُ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الإِدْمَانِ مِثْلَ المَشْرُوبَاتِ الكُحُولِيَّةِ وَالمُخَدِّرَاتِ وَغَيْرَهَا الَّتِى تَضُرُّ بِصِحَّةِ الإِنْسَانِ وَعَقْلِهِ وَإِرَادَتِهِ. وَلْنَحْرِصْ عَلَى أَلَّا يَقَعَ شَبَابُنَا وَأَطْفَالُنَا فِى فِخَاخِ الأَشْرَارِ، وَأَنْ لَا يَنْجَرُّوا إِلَى دَوَّامَةِ الشَّرِّ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

تَتَحَوَّلُ البِيئَاتُ الِافْتِرَاضِيَّةُ مِثْلَ الإِنْتَرْنِتْ وَوَسَائِلَ التَّوَاصُلِ الاِجْتِمَاعِيِّ أَيْضًا إِلَى عَادَةٍ ضَارَّةٍ عِنْدَ اِسْتِخْدَامِهَا بِشَكْلٍ مُفْرِطٍ وَغَيْرِ مَسْؤُولٍ. الإِدْمَانُ الرَّقْمِيُّ، الَّذِى اِنْتَشَرَ مُؤَخَّرًا، يَفْصِلُ الإِنْسَانَ عَنِ الحَيَاةِ الحَقِيقِيَّةِ، وَيَجْعَلَهُ يُهْمِلُ أَحِبَّائَهُ وَيُضَيِّعُ رَأْسَ مَالِ حَيَاتِهِ. وَفِى بَعْضِ وَسَائِلِ الإِعْلَامِ، يَتِمُّ تَجَاهُلُ خُصُوصِيَّةِ الأَفْرَادِ وَالعَائِلَاتِ، وَيَتِمُّ اِنْتِهَاكُ حُقُوقِ النَّاسِ بِالأَكَاذِيبِ وَالِافْتِرَاءَاتِ وَالأَخْبَارِ الَّتِى لَا أَسَاسَ لَهَا مِنَ الصِّحَّةِ، وَتُدَاسُ كَرَامَةُ الإِنْسَانِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

الكُحُولُ وَجَمِيعُ العَادَاتِ الإِدْمَانِيَّةِ الضَّارَّةِ هِىَ مَصَائِدُ المَوْتِ الَّتِى نَصَبَهَا العَصْرُ الحَدِيثُ لِلْإِنْسَانِ. إِنَّ سَلَامَةَ العَقْلِ وَالحِفَاظَ عَلَى النَّسْلِ مُمْكِنٌ مِنْ خِلَالِ الِابْتِعَادِ عَنِ العَادَاتِ الضَّارَّةِ. وَإِنَّ هَذِهِ العَادَاتِ الَّتِى تَتَعَارَضُ مَعَ الفِطْرَةِ، لَنْ تَمْنَحَ السَّلَامَ لِلنَّاسِ وَالمُجْتَمَعِ أَبَدًا. فَلَا نَنْسَى أَنَّ مَا سَيَقُودُنَا إِلَى السَّعَادَةِ فِى الدَّارَيْنِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ هُوَ الِالْتِزَامُ بِالحُدُودِ الَّتِى وَضَعَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَجَنُّبُ كُلِّ أَنْوَاعِ الحَرَامِ وَالمُنْكَرَاتِ. فَمِنَ المُهِمِّ أَنْ نَضَعَ فِى اِعْتِبَارِنَا تَحْذِيرَ النَّبِيِّ (صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):**" نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: اَلصِّحَّةُ، والْفَرَاغُ"**[4].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

وَمَعَ اِقْتِرَابِ شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَدْعُوا بَعْدَ فَرْضِ صَلَاةِ الجُمْعَةِ مِنْ أَجْلِ غَزَّةَ وَتُرْكِسْتَانَ الشَّرْقِيَّةَ وَجَمِيعِ المَظْلُومِينَ فِى العَالَمِ عَلَى أَمَلِ أَنْ يَقْبَلَهَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِى هَذِهِ الأَيَّامِ المُبَارَكَةِ. وَنَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَرْحَمَ جَمِيعَ شُهَدَائِنَا وَيُعْطِى مُحَارِبِينَا الصِّحَّةَ وَالسَّلَامَةَ.

---

[1] مُسْلِمٌ، كِتَابُ الأَشْرِبَةِ، 74.

[2] سُورَةُ المَائِدَةِ، 5 / 91.

[3] سُورَةُ البَقَرَةِ، 2 / 195.

[4] البُخَارِى، كِتَابُ الرُّقَاقِ، 1.

المُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ